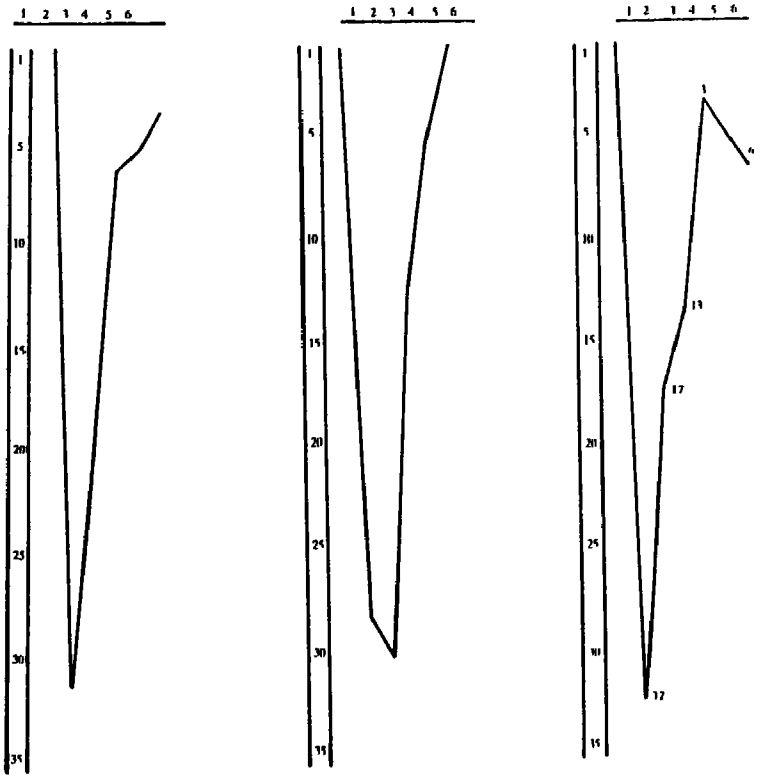

محمد الميموني بنسالم حميش أحمد بلبداوي

سيكولوجية أو غيرها. ونحن بتبينها ـ كتمثيل أيقونوغرافي يثبت حركة الكتابة كتوال لعمليات على الفضاء ـ نكون قد قاربنا كتابة النص أو المقطع في بعديها الفضائي والزماني، خصوصاً وأن مدار الاهتمام في البنى الخطية، ليس هو شكل العلامات أو الأشكال، بل هو الحركة المنتجة لتلك الأشكال.

فإذا قارنا نوعية الخطوط في العينات السالفة، نقف على اختلافات كبيرة في أشكال الحروف، في حين نجد في المقابل أن الوحدات الخطية المتوسطة متطابقة تقريباً، (1,9، 1,9، 1,8).

هذا التقارب يوضح أن البنيات الخطية الثلاث، تميل كلها إلى المحور العمودي الانفصالي (Axe Synergique)، وقد يبدو هذا الاستنتاج غير ذي أهمية، إذا اعتبرنا طبيعة الكتابة العربية، وإلزامات الإملاء فيها... ولكنها، من وجه آخر تؤشر على غلبة الفراغات البيضاء بين الوحدات الخطية التي يمثل معدلها (1,9)، وغلبة الفراغات البيضاء لا ترصد فقط كحصيلة لتوزيع خطي مألوف للكلمات والجمل على فضاء الصفحة، بل ينظر إليها في دلالتها الزمانية والفضائية، اعتباراً للتلازم القائم بين عنصري الزمان والفضاء في البنية الخطية.